

عقول المسؤولين الاسرائيليين واجهزة الاعلام الصهيونية . وتحدث الصحف الاسرائيلية بلهجة الوعيد والتحذير . فهي تذكر ان الجيش الاسرائيلي « يقف على بعد ٤ كيلومترا من دمشق » (عل حشمار ٣/٣١) وان بوسع هذا الجيش « ازالة ضربات قاسية بالمعتدين » (المرجع نفسه) ، وترى **داغار** (٣/٣١) انه لا يوجد حتى الان دليل حسي يبرر التنازل الذي يظهره الدكتور كينسجر ، على حين ترى صحيفة **اومر** (٣/٣١) « ان تصرفات دمشق تشير الى ان سورية لا تزال تؤمن بإمكانية تدمير اسرائيل » وفي ٤/٨ طلعت **هاتسوفية** مطالبة الجيش الاسرائيلي « بالقيام بخطوة ملائمة لاستكاث السوريين بعد ان اثبتت التحذيرات الاخيرة انها لم تجد نفعا » .

ووسط هذه الصيحات الحربية الهستيرية المتجاهلة لحقائق موازين القوى ، وتغيرات الوضع الدولي ، فان في داخل اسرائيل من يتحدث بشكل أقرب للمنطق ، وبلهجة تعي تماما حقائق ما بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ، فصحيفة **معاريف** مثلا تطالب في ٤/٢ بالرد على التحذيرات السورية « ردا حازما ، ولكن مدروسا » ثم تقول « اننا لا نرغب في استئناف الحرب بشكل واسع ، كما اننا لا نرغب في ترك زمام المبادرة برمته في ايدي السوريين » .

ويحاول وزير العمل ، اللواء الاحتياطي ورئيس الاركان السابق اسحاق رابين (المرشح اليوم لمنصب رئيس حكومة العدو) للظهور بظهر المتنهم لمعطيات الوضع الجديد ، فيقول في نادي بيت بريئر في تل ابيب « ان اسرائيل مستعدة للتقدم من اجل تسوية لفصل القوات مع سورية لكنها ليست على استعداد لكافة السوريين على اعتداءاتهم » . . . « ان علينا ان نسعى للسلام ، وان نتحمل المخاطر لتحقيقه ، ومع هذا لا يجوز ان نخطئ بالتمنيات ، والتوهم بان العرب قد تخلوا عن الحرب كوسيلة لتحقيق اهدافهم » (ر.١٠٠ ، عدد ٣/٣٠) .

ويحمل الموقف الاسرائيلي الرسمي والاعلامي في داخله عدة تناقضات : ويأتي **التناقض الاول** من ان اسرائيل تعرف تماما ان سورية لن تقبل أي حل لا يتضمن اعادة الجولان وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه . فلقد أعلنت ذلك أكثر من مرة ، وفي ٢٨ مارس ، وعندما كان دايان متجها الى واشنطن كرر وزير الخارجية السوري عبد

الحليم خدام في مؤتمر صحفي عقده في تونس شرطي سورية المعروضين لقبول أي حل . لذا فان عدم اعادة الجولان تعني عدم قبول السوريين بالفصل ، وتعني بالتالي نفس مؤتمر جنيف الذي لا يمكن ان تحضره مصر دون السوريين والفلسطينيين . فهل تستطيع اسرائيل المغامرة بهذا الموقف وهي تعلم ان العالم كله يطالبها بالذهاب الى جنيف لاجراء المفاوضات التي طالما تحدثت عنها في اعلامها بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، كما يطالبها بالانسحاب من جميع الاراضي العربية التي احتلتها في هذه الحرب ؟ واذا كان بوسع اسرائيل تجاهل العالم كله ومتابعة السير على انغام نشيد « العالم كله ضدنا » فليس بوسعها ولا شك تجاهل الولايات المتحدة « الصديق الوحيد » الذي يقدم المال والسلاح لدعم الوجود الاسرائيلي المصطنع وحمانيته . خاصة وان الولايات المتحدة أنهت اسرائيل بشكل لا لبس فيه انها تفضل حل النزاع عن طريق الانسحاب ، وضمان الامن بواسطة الضمانات الدولية الاميركية - الروسية . او ضمانات الدول الخمس الكبرى . وان الولايات المتحدة « مصممة على حماية أمن اسرائيل لا على حماية توسعها » . وان « الصديق الوحيد » الذي عاد الى المنطقة بشكل او بآخر ، وتجاوز أزمة الطاقة ، مهدد بالطرده من المنطقة من جديد ، وبالتعرض لتدابير الحظر النفطي اذا ما تعنتت اسرائيل في موقفها ، وتابعت رفض الانسحاب ، واضطرت واشنطن ل حمايتها واستفزاز الدول العربية النفطية وغير النفطية من جديد . وينبع **التناقض الثاني**

من ان اسرائيل تعتد في رفضها للانسحاب على وحدانية النشاط الاميركي ، وانعدام الثقل السوفييتي في الحل ، ولكن هذا الامر خاطيء من أساسه ، لان الاتحاد السوفييتي الذي وقف مراقب خلال فصل القوات على جبهة الغناة ، يلقي الان بوزنه لتأمين الفصل على الجولان بشروط يرضى عنها السوريون . ففي ٣/٣١ أكد دايان خلال زيارته للولايات المتحدة امام زعماء الجباية اليهودية الموحدة في الولايات المتحدة ان الاتحاد السوفييتي « يشكل عنصرا هاما في المنطقة » وبدونه لا يمكن التوصل الى تسوية » . ثم قال ان العوامل التي تؤثر على التسوية هي : الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفييتي والدول العربية واسرائيل . وكانت **نيويورك تايمز** قد